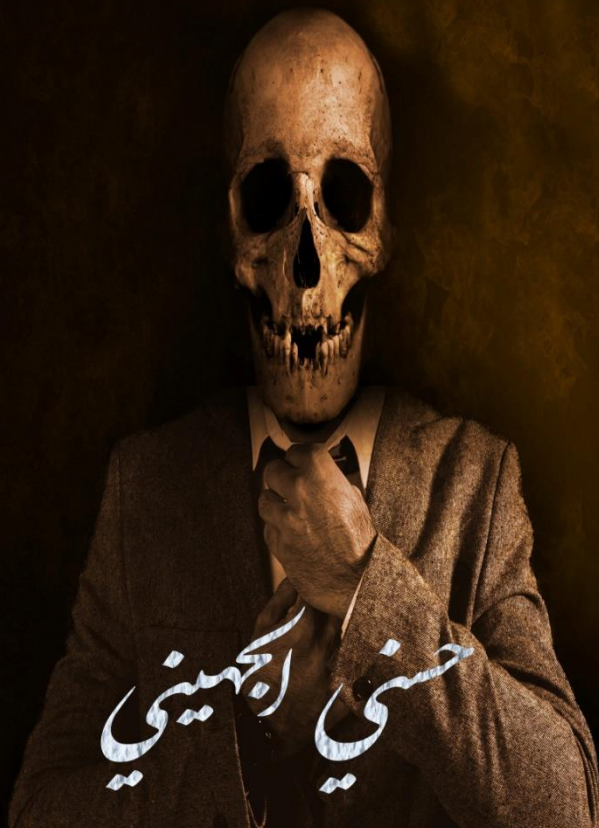


الكلمات الأخيرة



حسني رجبيني

الكلمات الأخيرة

قصص قصيرة جدًا

بقلم
حسني الجهيني

1- أخيرًا تمكنت من الاختباء منهم، فتشوا عني مرارًا وتكرارًا حتى يسوا من العثور علي، وعندما هموا بالانصراف، تصاعد رنين المنبه من هاتفي الذي كنت نسيت أن أطفئه قبل اختبائي، والذي نبههم أنني مازالت موجودًا داخل المكان.

2- تسألوني كيف مات جدي!، لقد لدغته أفعى صغيرة في غرفته فمات، تسألوني لما لم يذهب إلى الطبيب أو يطلب منا المساعدة! .. أسف.. نسيت أن أخبركم أنه كان يعاني من تمزق في الأحبال الصوتية، ومشلول الأطراف.

3- كل يوم يرفض ابني الذهاب للمدرسة لأنه يخاف أن تنقلب به حافلة المدرسة في النهر، وكل يوم أقنعه أن ذلك مستحيل الحدوث لأن الحافلة قد انقلبت به بالفعل منذ خمس سنوات ومات.

4- كان أسطورة النداهة منتشرة جدًا في قريتي، وكان صديقي (إسلام) مقتنع بها للغاية، قابلته ذات ليلة عند الترععة يمشي وحيدًا، هتفت به كي نتسامر سويًا، فخر صريعًا بعد إصابته بأزمة قلبية.

5- لا أحب الأطفال تحت سن السابعة، لأنه منذ سبع سنوات وأثناء قيامي ببعض التوصيلات الكهربائية في المنزل، دخل أبني (ميدو) ذو الستة أعوام علي ورفع سكين الكهرباء.

6- ذكرت الأم للمربية أن أبنائها شياطين صغار، فأخبرتها في سخرية أن كل الأطفال شياطين، ليلة واحدة قضتها معهم كانت كالجحيم، خصوصًا أن ذلك الطفل المدعو (طهطائل)، كان لا يكف عن التحول لشعلة نار كلما رآها.

7- كل الأطفال تحادث الدمى ذلك صحيح، ولكن ليس كل الدمى تتحدث إلى الأطفال كدمية طفلاتي.

8- هل أخبرني الطبيب أن أعطي المريض نصف سنتيمتر من هذا العقار أم خمسه سنتيمترات؟!، المشكلة أن الطبيب قد رحل والمريض في حاله حرجه، لا يهم.. فلنجرّب الخمس سنتيمترات.

9- طوال عشرون عامًا وأنا أبحث عن الذي قتل والدي، الأمر الذي أتعب نفسي كثيرًا، لدرجة أنني بدأت أرتاد طبيب نفسي، والذي أخبرني بعد جلسة تنويم مغناطيسي أنني أعاني من انفصام في الشخصية وأني أنا قاتل والدي.

10- في ذلك الكهف أخبرني العجوز (توماس) وهو يلهث انه أتى إلى هنا كي يكتشف سر الوحش الذي يعيش في هذا المكان، وعندما أخبرته في سخرية حول خلو الكهف من الوحوش، أشار في رعب إلى ما وراء ظهري.

11- لا استطيع نسيان زوجتي حتى بعد وفاتها، ربما لو قمت بدفنها لنسينتها قليلًا.

12- كنت أظن أن اسم (كازينو الليل) اسماً عادياً، ولكنني اكتشفت أن هذا الكازينو مخصص للوحوش فقط من المستذئبين والغيلان.

13- منذ الصباح وأنا أكتب في روايتي التي انتهيت منها فجر اليوم التالي، لأحقق الرقم القياسي بكتابة رواية في يوم واحد، المشكلة أن الكهرباء انقطعت قبل أن أقوم بعملية الحفظ.

14- ضغطت علي زر القنبلة بالخطأ، فظهرت العبارة 60:00 علي شاشتها الرقمية، بعد تسع ثوان انفجرت القنبلة، فقد ثبت المجرم المؤقت في القنبلة بالمقلوب.

15- أمسكت الكتاب وبدأت في قراءه التعويذة، فبدأ ذلك الكيان في التجسد في فراغ الغرفة، أحسست بالخوف وقد كان من المفروض في هذه التعويذة أن أستبدل اسم هذا الكيان بإسم ابني لأعيده للحياة ولكنني نسيت.

16- أشرب آخر جرعة ماء في تلك القنينة وأنا تائه في الصحراء، ومازلت لا أري من حولي إلا الرمال

17- كان يعاني من نوعين من الرهاب، رهاب الخوف من المرتفعات، ورهاب الأماكن المغلقة، أخبره طبيبه المعالج أن وسيلة شفاؤه هي التغلب علي خوفه، أستقل المصعد وضغط زر الدور الخمسون، وعندما بدأ المصعد في التحرك أحس براحه وشجاعة غير عاديه، ولكنها لم تلبس أن زالت عندما توقف المصعد في الدور التاسع والأربعون وقد انقطعت عنه الكهرباء.

18- لا اعرف ما سر العداء بين صديقتي الجديدة والكلاب؛ كلما رآها كلبى (ريكس) يتراجع نحو الخلف منكسًا زيله في خوف.

19- أجبرتني صديقتي علي الدخول معها في غرفه المرايا التابعة لمدينه الملاهي، أرجو ألا تكون قد لاحظت أنى لا أظهر في المرآة.

20- زوجتي ماتت أثناء ولادة طفلها قيصرياً، لا.. لم يكن خطأ من الطبيب، لان الطفل ذاته هو من شق بطنها من الداخل حتى يخرج.

21- ابنتي ذات الأربع أعوام لا تريحني بالمرّة، فبرغم قصر طولها إلا أنني أجد دومًا رسومها الطفولية علي سقف الغرفة.

22- ذلك البيغاء اللعين الذي اشتريته البارحة سيدمر أعصابي، فطوال الليل يردد أسماء ضحاياي الذين قتلتهم فيما مضى، أظن أنه من الواجب أن أتخلص منه حتى لا ينكشف أمرى.

23- فزعت عندما وجدت باب الحمام في شقتي مغلقًا من الداخل بالرغم من كوني أعيش وحيدًا، وعندما حاولت أن أفتحه بالقوة، سمعت ذلك الصوت غير الأدمي يطلب منى أن أنتظر.

24- بصماتي تشير إلى أنني قاتل ذلك الشخص، بالرغم من أنني فقدت ذراعي الاثنان في حادث سيارة منذ زمن.

25- كنت أوشك علي الغرق، ولكنني تنفست الصعداء عندما وجدت تلك الدلافين تتقدم باتجاهي، لم أكن أعرف حينها أن تلك المخلوقات قد أصابها جنون السعار.

26- أمسكت برسم القلب الخاص بالمريض في خوف وأنا أرتعش، في حين سألني هو إن كان يعاني من مشكلة ما؛ كيف أخبره أن جهاز رسم القلب يشير أن نبضه صفر؟!.

27- ظلي وظل زوجتي دائماً في شجار، بالرغم من أننا متفاهمان للغاية.

28- كانت صدفة غريبة أن تتوقف ساعة يد زوجتي في نفس اللحظة التي توقفت فيها قلبها عن العمل.

29- أهالي البلدة يحذرون بعضهم من حيوان (السلعوه) الذي يقف علي قوائم الخلفية ويطرق أبواب المنازل ليلاً لافتراسهم.. أغبياء .. لأنني واثق أن ما أتحوّل إليه هو مستذئب وليس سلعوه.

30- الإهمال هو ما جعل شركة المياه الغازية تلك توظف عاملاً مصاباً بالإيدز في أحد مصانعها، والخوف من الطرد هو ما جعل ذلك العامل لا يبلغ الشركة عن قطره الدماء التي سقطت من إصبعه الجريح في احدي العبوات الزجاجية، وسوء الحظ هو ما جعلني اشترى تلك العبوة بالذات من ضمن ملايين العبوات التي ينتجها المصنع سنويًا.

31- زوجي يعتني بالمهملة بسبب تساقط شعر رأسي دومًا في الطعام؛ كيف أخبره أنني أصبت بالسرطان؟!.

32- عمال ذلك المفاعل النووي نشطاء بحق، يعرفون أنه لا مجال للتراخي أو الكسل داخل هذا المكان، حتى بعد أن انفجر ذلك المفاعل منذ سنتين، مازالوا لا يكفون عن العمل .

33- في عالمي لم ننجح في القضاء بعد علي مرض الطاعون.

34- أعطاني ذلك العراف مزمارًا وقال لي أنه الحل للتخلص من غزاة بلدي، الآن أنا أعزف عليه في ذلك القارب وسط البحيرة، وآلاف الرجال يخوضون إلى داخل الماء كالمسحورين.

35- أخبرت زوجتي أن شركة إبادة القوارض تلك ممتازة للغاية فبفضلها تمكنا من التخلص من الفئران بنجاح، حينها دخل ابننا الصغير علينا وقد تدلى زيل رمادي اللون من جانب فمه.

36- الأبقار أصابها الجنون، لقد أصبحت تهاجم أي شخصًا يرتدي جاكيتًا جلدًا.

37- وصلت تلك الباعوضة إلى أعرق جزء داخل مخي ولكنها لم تمت.

38- عندما أحسست أنني أخطأت في حق (علا) قررت الانتحار، وصعدت إلي سطح البناية قافزًا بدون تفكير، لسوء الحظ كانت (علا) في نفس اللحظة تمر تحت البناية.

39- لا اعرف الخطب في طفلي الصغير (ميدو)؟!، لقد وصل إلى سن الثالثة ولم يتحدث بعد، واليوم تحدث بأولى كلماته، ولكن المشكلة أنها كانت بلاتينية قديمة وصحيحة مائة بالمائة.

40- ابني يصر أن هناك طفل غريب الشكل يسكن غرفته، وذلك الطفل غريب الشكل يبكي كلما شاهدنا، ويخبر أباه أننا كيانات تسكن خزانة ملابسه.

41- رعب اللوحات لا يمكن أن ينتهي، أنا اشتريت تلك اللوحة التي تظهر فيها تلك الشخصية التي تمثل (روميو) ينادي (جوليت) من أسفل الشرفة، المشكلة أن اللوحة تتبدل باستمرار، أحيانًا أرى (روميو) في الشرفة يسترق قبلة ساخنة من (جوليت)، وأحيانًا أرى (جوليت) في الأسفل وكأنها تحدثه، كنت أراقبهما باستمتاع، ولكن في تلك الليلة كانت شخصيات اللوحة تتحدث، (جوليت) تخبر (روميو) أنني أراقبها باستمرار، و(روميو) ينظر إلي في غير رجولية وقد استعرت عيناه بنيران الغضب.

42- كان لا بد أن أعرف أن السبب في عدم ظهور صديقي (الوكارد) في المرأة هو كونه مصاص دماء، كان لا بد أن أفهم أن أسم (الوكارد) هو ذاته أسم (دراكولا) ولكن بصوره معكوسة.

43- الهوس باللغة شيء معروف، بل أنني أعرف أشخاصًا مهووسون باللغة إلى حد الثمالة، ولكن أن يطاردني ذلك الشخص غريب الأطوار بنية قتلي لأنني كتبت كلمه (أنتي) بدلًا من (أنتِ) بكسر التاء، فذلك ضرب من الجنون.

44- من المؤكد وجود شبح في منزلي، لأنني بالرغم من كوني أعيش وحيدًا فهناك كتب تختفي من مكتبتي وتعود من تلقاء نفسها مرة أخرى ، كان بإمكانني التغاضي عن وجود شبح مثقف في منزلي، ولكن المشكلة أن ذلك الشبح يرجع الكتب مثنية الأطراف، وقد حدد الاقتباسات التي أعجبتة باللون الفسفوري.

45- البشر الأغبياء يظنون أن طريقة تحضير الجن، تكون بسكب الحليب في بالوعة الحمام، وتغطية أجسادهم بالنجاسات، إنهم لا يعرفون أنه بإمكانهم تحضيرنا بقراءة كلمه (جينا سيخان) مرة واحدة، لنحضر بسهولة بدون أن يضمنوا أنفسهم تعبًا.

46- لم نكن من المفروض أن نفرح عندما قمنا بإحراق ذلك المخلوق بفاذقات اللهب واختفى علي الفور، كان لا بد أن نفهم أنه لم يمت وإنما أصبح خفيًا وقوته زادت الآف المرات عما كانت عليه.

47- لا اعرف السر وراء ذلك القفز، كلما قمت ببيعه يعود الزبون في اليوم التالي ويرجعه لي تارگًا النقود التي دفعها دون أن يوضح السبب، كان لابد لي من تجربته، الآن قمت بارتدائه، والآن أفكر كم كنت غيبًا عندما تركت زوجتي حيه كل هذا الوقت.

48- مرت عشر سنوات منذ أن أرسل لي ذلك الشخص رسالة مخبرًا إياي أنني لن أعيش بعد الرابعة، لقد كانت دعابة سخيفة حقًا، لقد كنت أصاب بالفزع كلما نظرت إلى الساعة فوجدتها الرابعة صباحًا أو مساءً، الآن زوجتي تلد مولودتنا الجديدة، اسمع صوت بكاء الطفلة داخل غرفة الولادة، وأشعر بذلك الألم الحارق ينبش صدري، وأستوعب أخيرًا أن الرسالة كان يقصد بها الطفلة الرابعة وليست الساعة الرابعة، الآن فهمت، ولكن محاولة الفهم تلك جاءت متأخرًا.

49- مازالت أُمي تنتظر لي في غضب وتقول أنها غير راضيه عن زوجي بـ (ناديه)، على الرغم من مرور خمسة عشر عامًا علي زواجنا، ومرور عشرة أعوام علي وفاة والدتي نفسها.

50- لم أكن أثق في التعليم الحكومي كثيرًا لذلك أدخلت أبنِي مدرسة خاصة، ولكني بدأت أشك في نظام التعليم داخل هذه المدرسة، خصوصًا أنهم يدرسون المواد باللغة اللاتينية القديمة، ويدرسون في حصة الرسم كيفية رسم النجمة الخماسية ورأس الشيطان.

51- الأسطورة تقول أن من يخاف من الأشباح تظهر له، ولكن لم أعد أصدق الأساطير بتاتًا، لأنني لم أكن أخاف من الأشباح ومع ذلك ظهرت لي.

52- العرافة ذكرت لي أن الطفل الذي أحمله في أحشائي سوف يتحول إلى (مستذئب) في يوم عيد مولده كل عام، لهذا قمت بتسجيله ضمن مواليد التاسع والعشرون من فبراير حتى لا يتحول إلا مرة كل أربعة أعوام.

53- كذبت (غادة) حين أخبرتني أنني بداخل قلبها، أنا انتزعت قلبها ولم أجد بداخله سوي الدماء.. فقط الدماء.

54- الكلب أكثر صديق للإنسان ذلك صحيح دون أدنى شك، فلولا كلبتي (ريكس) ما كانت الشرطة ستكتشف جثتي، وما كانت ستعرف أن زوجتي هي التي قتلنتي ودفنتني في حديقة منزلنا.

55- قاعدة أن من استطاع التربييت علي كلب أسفل ذقنه كسب وده هي قاعدة خاطئة، أنا واثق أنني ربّيت علي ذلك الكلب المصاب بالسعار أسفل ذقنه، ومع ذلك موجود الآن في ذلك المشفى مجبرًا علي تلقي ذلك العلاج ضد سعار الكلاب.

56- المثل الذي يقول أن الفضول قتل القط، ذلك حدث معي حرفيًا، الفضول هو ما جعل ذلك القط يفتح غطاء ذلك الإناء في المطبخ ليعرف ما فيه، وفضوله أيضًا هو ما جعلني اقتله لأنه التهم حصتي من اللحم التي كنت أمني بها نفسي طيلة اليوم.

57- أو من بنظرية التطور، لأنها تحدث معي، فقد تطورت من نصاب إلى سارق إلى قاتل متسلسل قتل ما يربو إلى التسعين ضحية.

58- إنها دار النشر العشرون التي يموت صاحبها بعدما أرسل له مجموعتي القصصية بغرض نشرها، ليس السبب بالطبع كوني (شؤم)، ولكني لأنني أقتل جميع أصحاب الدور الذين يرفضون نشر أعمالهم زاعمين أنني عديم الموهبة.

59- كان ابني مهووس بفيلم الكرتون (حكاية لعبه) لذلك اشتريت له ملابس تشبه شخصية (باظ يطير) الموجودة في الفيلم، وكان ذلك خطأي القاتل، لأنه في أثناء غيابي ارتدي ملابس الشخصية وتسلق إفريز الشرفة، ورمي بنفسه نحو الأسفل وهو يقول في طفولية (إلى اللانهاية وما بعدها).

60- قمت بنزع شريحة المكالمات من هاتفي وبطاريته، ومع ذلك مازال الهاتف يدق، وذلك الشخص عبر الهاتف يخبرني أنه لا بد لي من ترك منزلي تلك الليلة وإلا فسأموت.

61- كان لا بد لي أن أعرف أن ذلك التوافق بين قطبي (مشمشه) وكليبي (شمشون) غير طبيعي، كان لا بد من البداية أن افهم أن هناك كيانات تلبست بهم وترغب في قتلي.

62- نصحتني ذلك الشيخ أن أترك شقتي لأنها تعج بالأشباح، وبالفعل نفذت نصيحته وقمت بإحضار عربه نقل لتنتقل الأثاث إلى شقتي الجديدة، المشكلة أنني أسمع أصواتهم في أذني الآن يخبرونني أن اختياري للشقة الجديدة موفق لأن الشقة القديمة لم تكن تعجبهم.

63- سألني ذلك الشاب في محادثة الفيسبوك إن كنت أفضل الشاب الوسيم، فأخبرته أن الشكل هو آخر شيء أهتم به في الرجال ، هنا فتح الكاميرا الخاصة به لأكتشف أنه مسخ بالمعني الحرفي للكلمة.

64- كلكم نعرف أن الديناصورات انقرضت قبل خلق الإنسان بآلاف السنين، ولكن في عالمي أوشك البشر علي الانقراض بسبب كثره افتراس الديناصورات لهم.

65- ابنتي تقول أنها تخاف من النوم بمفردها، وأنا لا أستطيع أن اخبرها أنني أخاف من النوم بجوارها لأنها شبح.

66- لم أحاسب علي تلك الوجبة السريعة التي طلبتها من ذلك المطعم بسبب التأخير، حتى بعد أن أقسم لي عامل التوصيل أن التأخير كان بسبب كونه لم يستطع العثور بسهولة علي لحم طفل مولود حديثاً كما طلبت في (الأورد).

67- كلما كتبت صفحة في رواياتي المسماة (في ليله واحده) استيقظت في الصباح ووجدت الصفحات فارغة كأنها لم تكتب، هكذا فهمت أن الرواية لا بد أن تكتب في ليلة واحده فعلاً.

68- زوجتي لا تنجب إلا مصاصين دماء أو مستذئبين، لذلك لا بد لي من الزواج بأخرى، المشكلة أنني لا اعرف إن كانت المشكلة فيها أم بي.

69- مشكله الهواتف النقالة أنها تفرغ من الشحن في أوقات غير مناسبة، الآن أنا أتصل برقم النجدة لأخبرهم بوجود دخيل في المنزل، ولكن قبل توصيل المكالمة أسمع تلك الصفارة الخبيثة تعلن لي أن البطارية قد فرغت.

70- ابنتي ذات الست سنوات، وجدت جني يحقق الأمنيات، وتمنت أن تتحول والدتها لدمية (باربي) صغيره.

71- في القصة الشهيرة الثعلب فهم من الخطوات أن من يدخل عرين الأسد من الحيوانات لا يخرج منه لأنه يلتهمهم، ولكني لم أفهم لما كل جيرانني الذين ذهبوا لزيارة العجوز (سميث) لم يعودوا ثانية.

72- نحن لسنا في فيلم رعب هوليوذي، تخبرني أن الحل إن هاجمك زومبي هو أن تقتله برصاصة في منتصف جبهته، ليت الأمر بهذه السهولة، كيف تقتل أبنتك الوحيدة حتى ولو تحولت لزومبي.

73- تلك الفتاه متدينة جدًا، كلما سمعت صوتي أو رأنتي تذكر الله، أعرف اني جن، ولكن ذلك لا يمنع كونها متدينة.

74- حافله التبرع بالدم تلك لا تطوف ببلدتي إلا ليلاً، ذلك غريب فعلاً، والاعرب من ذلك هو ذلك الملقق الشبيه بالوطواط الموضوع علي الحافلة.

75- مارثا ماسوشييه جدًا، حتى بعد أن نزعت جميع أطافرها، وقطعت زراعها الأيمن، تخبرني أنها سعيدة جدًا، وتطلب مني أن أستم.

76- عشقي لبرامج الشات لن ينتهي، خصوصًا بعد عثوري علي ذلك البرنامج الذي اتاح لي التحدث مع المشاهير الموتى بالصوت والصورة.

77- كنت أرغب في كتابه مقال حول شعور الإنسان أثناء الموت، لذلك فمت بشرب بعض السم، وبدئت كلمات المقال تحتشد داخل عقلي، المشكلة أنني لن أملك الفرصة لكتابة المقال حتى ينشره من بعدي، لأن ذلك السم أصاب جسدي بالكامل بالشلل.

78- بالرغم من أنني أجريت خمس عمليات في عيائي، إلا أنني لم اكف حتى الآن عن رؤية الأشباح.

79- كنت أكره أن يدوس أحداً علي ظلي، ليس السبب بالطبع أنني نرجسي اعتبر ذلك أهانه، ولكن السبب في كون ظلي ينتقم من كل من داس عليه.

80- زوجتي تقول أن رائحة الكبريت تملأ المنزل وكنت أخبرها أنها واهمة، في أثناء ذلك كان ذلك الكيان يستعيد قدرته، وكنت أنا مصاب بالزكام.

81- زوجتي تتأثر بمشاهدة التلفاز كثيراً، تصبح رومانسية جداً عندما تشاهد المسلسلات التركية، وتتحول لمتدينة عندما تشاهد أحد الأفلام الدينية، كان لابد أن أمنعها قبل أن تشاهد سلسله أفلام (saw) لأنني وجدت نفسي حبيساً في تلك الغرفة وهي تطبق علي مشاهد الفيلم بحذافيرها.

82- برامج (التوك شو) تلك تكذب باستمرار، يزعمون أن ذلك القاتل المتسلسل قتل ثلاثون ضحية، وأنا واثق تمام الثقة أنني لم أقتل سوي تسع وعشرون فقط.

83- ذلك الفارس مقطوع الرأس يطاردني دوما طالبا مني رأس مناسب، وكما قطعت رأس احد الأشخاص وقدمتها له، يتفحصها ثم يلقبها أرضاً مشيراً إلي رأسي.

84- مازالت النار تعدو خلفي في ذلك الممر الضيق المبتل بالكيروسين ومازال الطريق يمتد أمامي إلي ما لا نهاية.

85- كان الجاكيت الذي اشتريته يضيق باستمرار ولفترة قصيرة ظننت أن المشكلة في خامته, ولكن في اليوم الخامس فقط اكتشفت أنني أنا الذي لا أكف عن التمدد وبصورة سريعة.

86- بُس في الحصول علي شهره أو متابعين علي موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) لذلك قام بالانتحار في فيديو بث مباشر له علي نفس الموقع, بعد موته وصل حسابه إلى مليون متابع ومازال الفيديو المشنوم هو آخر منشوراته.